@ 232 @ الأخفش أن من العرب من يجزم بلعل ، وزعم أبو زيد أن ذلك لغة بني عقيل . الفراش : الوطاء الذي يقعد عليه وينام ويتقلب عليه . البناء : مصدر ، وقد يراد به المنقول من بيت أو قبة أو خباء أو طراف وأبنية العرب أخبيتهم . الماء : معروف ، وقال بعضهم : هو جوهر سيال به قوام الحيوان ووزنه فعل وألفه منقلبة من واو وهمزته بدل من هاء يدل عليه : مويه ، ومياه ، وأمواه . الثمرة : ما تخرجه الشجرة من مطعوم أو مشموم . الند : المقاوم المضاهى مثلاً كان أو ضداً أو خلافاً . وقال أبو عبيدة والمفضل : الند : الضد ، قال ابن عطية ، وهذا التخصيص تمثيل لا حصر . وقال غيره : الند : الضد المبغض المناوىء من الندود ، وقال المهدوي : الند : الكفؤ والمثل ، هذا مذهب أهل اللغة سوى أبي عبيدة . فإنه قال : الضد . قال الزمخشري : الند : المثل ، ولا يقال إلا للمثل المخالف للمناوىء ، قال جرير : % (أتيم تجعلون إلي ندا % .

وما تيم لذي حسب نديد .

. %)

ونادد الرجل : خالفته ونافرته ، من ند ندوداً إذا نفر . ومعنى قولهم : ليس ﷲ ند ولا ضد ، نفى ما يسد مسده ونفي ما ينافيه . .

يا أيها الناس : خطاب لجميع من يعقل ، قاله ابن عباس ، أو اليهود خاصة ، قاله الحسن ومجاهد ، أو لهم وللمنافقين ، قاله مقاتل ، أو لكفار مشركي العرب وغيرهم ، قاله السّدي ، والظاهر قول ابن عباس لأن دعوى الخصوص تحتاج إلى دليل . ووجه مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وصفاتهم وأحوالهم وما يؤول إليه حال كل منهم ، انتقل من الإخبار عنهم إلى خطاب النداء ، وهو التفات شبيه بقوله : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } ، بعد قوله : { الْحَمْدُ للَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } ، وهو من أنواع البلاغة كما تقدم ، إذ فيه هز للسامع وتحريك له ، إذ هو خروج من صنف إلى صنف ، وليس هذا انتقالاً من الخطاب الخاص إلى الخطاب العام ، كما زعم بعض المفسرين ، إذ لم يتقدم خطاب خاص إلا إن كان ذلك تجوزاً في الخطاب بأن يعني به الكلام ، فكأنه قال : انتقل من الكلام الخاص إلى الكلام العام ، قال هذا المفسرون ، وهذا من أساليب الفصاحة ، فإنهم يخصون ثم يعمون . ولهذا لما نزل : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الاْقْرَبِينَ } دعاهم رسول ﷲ صلى ﷲ عليه وسلم) فخص وعم ، فقال : (يا عباس عم محمد لا أغني عنك من ﷲ شيئاً ، ويا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من ﷲ شيئاً ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم

من ا شيئاً) . وقال الشاعر : % (يا بني اندبوا ويا أهل بيتي % .

وقبيلي عليّ عاماً فعاما .

. %)

انتهى كلامه .